المقابلات الاستقصائية:

المبادئ التوجيهية المخصصة للهيئات الوطنية المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون

الحد من التهديدات البيولوجية

الإنتربول

World Organisation for Animal Health

التنويه المطلوب: المنظمة العالمية لصحة الحيوان (2026). – المقابلات الاستقصائية: المبادئ التوجيهية المخصصة للهيئات الوطنية المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون. باريس. https://doi.org/10.20506/woah.3680. الترخيص CC BY-SA 3.0 IGO.

لا تعبّر التسميات المستخدمة في هذا التقرير الإعلامي وطريقة عرض المعلومات فيه عن أيّ آراء للمنظمة العالمية لصحة الحيوان وللمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، فيما يخص الوضع القانوني أو الإنمائي لأيّ بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطات أيّ منها، أو فيما يخص تحديد تخومها أو حدودها. ولا يدل ذكر أيّ شركات أو منتجات معينة، سواء أكانت حائزة على براءات اختراع أم لا، على أن المنظمة العالمية لصحة الحيوان أو الإنتربول يدعمانها أو يوصيان بها على حساب شركات أو منتجات أخرى مماثلة غير مذكورة.

تقع مسؤولية تفسير المعلومات الواردة في هذا التقرير واستخدامها على عاتق القارئ، ولا تتحمل المنظمة العالمية لصحة الحيوان في أي حال من الأحوال المسؤولية عن الأضرار الناجمة عن تفسيرها أو استخدامها. وتعبّر وجهات النظر الواردة في هذا التقرير الإعلامي عن آراء المؤلف (المؤلفين) وهي لا تعبّر بالضرورة عن وجهات نظر المنظمة العالمية لصحة الحيوان أو الإنتربول ولا عن السياسات التي ينتهجانها.

© المنظمة العالمية لصحة الحيوان والإنتربول، 2026

بعض الحقوق محفوظة. يُتاح هذا المصنَّف وفقا لشروط الترخيص العام للمشاع الإبداعي -المشاركة بالمثل ترخيص IGO (CC BY-SA 3.0 3.0 IGO، https://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo/legalcode) وبموجب أحكام هذا الترخيص، يمكن نسخ هذا المصنّف وإعادة توزيعه وتكييفه، شريطة التنويه بمصدر العمل على نحو مناسب. وعند أيّ استخدام لهذا المصنّف، لا ينبغي أن يكون هناك أي إيحاء بأن المنظمة العالمية لصحة الحيوان تؤيد أي منظمة أو منتج أو خدمة معينة. ولا يسمح باستخدام شعار المنظمة العالمية لصحة الحيوان. وإذا تم تكييف العمل، فيجب أن يكون مرخصا بموجب ترخيص المشاع الإبداعي نفسه أو ما يعادله. وإذا تُرجم هذا المصنّف، فيجب أن تتضمن الترجمة بيان إخلاء المسؤولية التالي، إضافةً إلى التنويه المطلوب: "لم يُترجم هذا المصنَّف في المنظمة العالمية لصحة الحيوان. والمنظمة ليست مسؤولة عن محتوى هذه الترجمة أو دقتها. ويجب تكون النسخة الإنكليزية الأصلية النسخة المعتمدة."

تُسوّى النزاعات الناشئة بموجب الترخيص التي لا يمكن تسويتها بطريقة ودية عن طريق الوساطة والتحكيم مثلما يرد في المادة 8 من الترخيص، باستثناء ما هو منصوص عليه بخلاف ذلك في هذا الترخيص. وتتمثل قواعد الوساطة المعمول بها في قواعد الوساطة الخاصة بالمنظمة العالمية للملكية الفكرية (http://www.wipo.int/amc/en/mediation/rules)، وسيُجرى أي تحكيم طبقا لقواعد التحكيم الخاصة بلجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي.

المعلومات الواردة من أطراف أخرى. يتحمل المستخدمون الراغبون في إعادة استخدام معلومات واردة في هذا المصنّف ومنسوبة إلى طرف آخر، مثل الجداول والأشكال والصور، مسؤولية تحديد ما إذا كان يلزم الحصول على إذن لإعادة استخدامها والحصول على هذا الإذن من صاحب حقوق التأليف والنشر. وتقع تبعات المطالبات الناشئة عن التعدي على أي مكون مملوك لطرف آخر في هذا المصنّف على عاتق المستخدم دون سواه.

المبيعات، والحقوق، والترخيص. يمكن الاطلاع على التقارير الإعلامية الصادرة عن المنظمة العالمية لصحة الحيوان على الموقع الإلكتروني الخاص بها (www.woah.org) ويمكن شراؤها عبر الرابط التالي www.woah.org/en/ebookshop/.

لا يتحمل الإنتربول مسؤولية أيّ إجراءات تتخذها أي أطراف استنادا إلى هذه المبادئ التوجيهية وتكون متعارضة مع أيّ مقتضيات قانونية أو تنظيمية أو إدارية أو إجرائية أو إثباتية أو عرفية ذات الصلة أو أيّ مقتضيات أخرى، أو تكون غير متسقة معها أو غير ممتثلة لها، كما ولا يتحمل مسؤولية عمليات استخراج الأدلة، وسجلات سلسلة حفظ الأدلة الواجب حفظها، وغير ذلك.

وكذلك، لا يتحمل الإنتربول في أيّ شكل من أشكال المسؤولية إزاء أيّ معلومات غير دقيقة أو قديمة أو منقوصة، ولا إزاء إيّ إجراءات تُتخذ بناء على تلك المعلومات. وتوزّع المعلومات المنشورة من دون أيّ نوع من الضمانات، سواء أكانت صريحة أم ضمنية، وتقع مسؤولية تفسير المعلومات واستخدامها على عاتق القارئ.

ولا يتحمل الإنتربول في أيّ حال من الأحوال المسؤولية عن الأضرار الناجمة عن استخدامها. وكذلك لا يتحمل الإنتربول المسؤولية عن محتوى أيّ موقع إلكتروني خارجي مشار إليه في هذه الوثيقة أو عن أي معلومات تشهيرية أو مسيئة أو مضللة قد ترد في المواقع الإلكترونية الخاصة بالأطراف الأخرى. ولا تمثل الروابط إلى المواقع الإلكترونية الخارجية تأييدا من جانب الإنتربول، هي مذكورة بغرض الاطلاع عليها فحسب. وتقع على القارئ مسؤولية تقييم المحتوى ومدى فائدة المعلومات المستخرجة من تلك مواقع الإلكترونية.

وتخصّ جميع وجهات النظر والأفكار والآراء الواردة في متن هذه الوثيقة المؤلفين دون سواهم وهي لا تعبّر بالضرورة عن آراء الإنتربول أو بلدانه الأعضاء أو هيئاته الإدارية أو المنظمات المساهمة فيه والسياسات المنتهجة، ولا يعني ذلك أنه ثمة تأييد لها. ومن هنا، فإن الإنتربول لا يتحمل أيّ مسؤولية عن الآراء الواردة في هذه الوثيقة.

وتُمنع إعادة إصدار هذه الوثيقة كليا أو جزئيا وفي أيّ شكل من الأشكال من دون الحصول على إذن خاص من صاحب حقوق التأليف والنشر. وعندما يُمنح الحق في إعادة إصدارها، يود الإنتربول الحصول على نسخة من أيّ منشورات تستخدم هذا المصنّف كمصدر.

المحتويات

الشكر والتقدير 4

1. المقدمة 5
2. التعاريف 6
3. النطاق 7
4. المبادئ التي تستند إليها المقابلات الاستقصائية 9
5. الاعتبارات الرئيسية 11
   - 5.1 الاعتبارات التشريعية (القوانين الوطنية والصلاحيات والمسؤوليات) 11
   - 5.2 الشراكات والتعاون بين القطاعات 12
   - 5.3 التدريب 13
   - 5.4 السلام 15
   - 5.5 شعور المستَجوَبين بالضعف 17
   - 5.6 التحقيقات المشتركة والمقابلات المشترك 18
6. نموذج PEACE 20
   - 6.1 التخطيط والإعداد 21
   - 6.2 التحاور والشرح 22
   - 6.3 سرد الأحداث وتوضيحها ومناقشتها: 23
   - 6.4 الإنهاء 26
   - 6.5 التقييم 27

الخاتمة 28

المراجع 29

موارد إضافية 31

التذييل 1 - نموذج عن مقابلة استقصائية 32

التذييل 2 - مذكّرة 33

التذييل 3 - مؤشرات لتقييم التهديدات البيولوجية المشبوهة 40

الشكر والتقدير

تود المنظمة العالمية لصحة الحيوان التوجه بالشكر إلى الخبراء التالية أسماؤهم على مساهماتهم في صياغة هذه المبادئ التوجيهية:

- كريس مورلي، مستشار
- فاني إوان، المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)
- أدريان سيفينيون، الإنتربول
- ديرك فايفر، جامعة مدينة هونغ كونغ (جمهورية الصين الشعبية)
- بريميلا ديفي نير، جهاز الشرطة في جنوب أفريقيا
- ليتيسيا كوستانتيني، المحكمة القضائية في باريس (فرنسا)
- بينجامان لو-شاتولييه، المحكمة القضائية في باريس (فرنسا)
- تاتيانا موريه باربوزا، الإدارة المعنية بصحة الحيوان، وزارة الزراعة والثروة الحيوانية (البرازيل)
- صوفي ألان لوس، المنظمة العالمية لصحة الحيوان
- غييوم بولو، منظمة الصحة العالمية
- فيليب تريويت، معهد التحقيقات الجنائية الدولية
- كانتين روبيه، جهاز الدرك الوطني (فرنسا)
- عامر خشيش، قوى الأمن الداخلي (لبنان)
- جواو سيموش، وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال إنفاذ القانون (اليوروبول)
- دواين أو براين، المركز الأسترالي للتأهب لمواجهة الأمراض، مؤسسة الكمنولث للبحوث العلمية والصناعية (أستراليا)
- كارلوس ألونزو، القوات المسلحة البرتغالية (البرتغال)
- إفالين مبويا، إدارة التحقيقات الجنائية (كينيا)
- محمد نازي بن خير الدين، إدارة الخدمات البيطرية (ماليزيا)
- أفزانيزار بن أحمد، الشرطة الملكية الماليزية، المكتب المركزي الوطني للإنتربول
- كارلوس إنريكه مايو أكينو لينير، الشرطة الاتحادية البرازيلية (البرازيل)
- صوفيا إبيل، الهيئة المعنية بصحة الحيوانات والنباتات (المملكة المتحدة)
- ريتشارد إبيل، الهيئة المعنية بصحة الحيوانات والنباتات (المملكة المتحدة)
- دانييل دوناشيه، المنظمة العالمية لصحة الحيوان
- ماديسون ويمرز، المنظمة العالمية لصحة الحيوان
- كيث هاميلتون، المنظمة العالمية لصحة الحيوان
- ألكسندر فيديافسكي، المنظمة العالمية لصحة الحيوان

وتود المنظمة العالمية لصحة الحيوان أن تشكر الأشخاص التالية أسماؤهم على إعداد هذه المبادئ التوجيهية:

- أيدين ماك ديفيت، المنظمة العالمية لصحة الحيوان
- إيلا ميشليه، مستشارة تحريرية سابقة، المنظمة العالمية لصحة الحيوان
- بالوما بلاندين، Blandin e-Studio (إسبانيا)

وقد وُضعت هذه المبادئ التوجيهية بدعم سخي من برنامج الحد من التهديدات بالأسلحة في دائرة الشؤون العالمية في كندا.

Canada

1. المقدمة

أعدت المنظمة العالمية لصحة الحيوان بالتعاون مع الإنتربول هذه المبادئ التوجيهية لمساعدة الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون على إعداد المقابلات الاستقصائية وإجرائها.

وتُجري الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية مجموعة كبيرة من التحقيقات التي تشمل التحقيق في تفشي الأمراض ورعاية الحيوان وسلامة الأغذية والامتثال للمعايير المعتمدة. وقد تستدعي هذه التحقيقات تدخّل أجهزة إنفاذ القانون عند الاشتباه في ارتكاب انتهاكات قانونية أو أنشطة إجرامية محتملة (على غرار الجرائم الزراعية والإرهاب الزراعي). وثمة أيضا قضايا تقودها أجهزة إنفاذ القانون وتتطلب دعم الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية.

وتندرج المقابلات في صلب أي نوع من التحقيقات، فهي تسهم في إثبات وقائع استُخلصت من الحديث مع الأشخاص المعنيين والاستماع إليهم. ولتعزيز فعالية عملية التحقيق وكفاءتها، لا بد من التحضير للمقابلات الاستقصائية ومعرفة كيفية إجرائها. وعلى الرغم من أهمية التواصل المنظم في سياق التحقيقات السريرية والمرضية، فإن هذه المهارات غير مدرجة عادةً في مناهج التعليم البيطري، وغالبا ما تكون فرص التحاق الأطباء البيطريين بمثل هذه الدورات التدريبية محدودا. ويمكن للهيئات المعنية بالخدمات البيطرية تحسين قدراتها الاستقصائية من خلال الاستفادة من الخبرة المستفيضة لأجهزة إنفاذ القانون والممارسات الجيدة التي تتبعها. ولكن قد لا تتمتع أجهزة إنفاذ القانون بما يكفي من الخبرة للعمل مع الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية أو قد لا تكون ملمّة بالممارسات الزراعية المعيارية وبمعايير الصحة الحيوانية. لذا فإن تعزيز تبادل المعارف يسهم في اتباع نهج أكثر فعالية وشمولا في مجال التحقيقات.

2. التعاريف

الجريمة الزراعية	فعل أو تقصير غير قانوني، متعمد أو غير متعمد، يتعلق بأنشطة ومنتجات زراعية أو يؤثر فيها، ويخالف القوانين المعمول بها. وعندما تكون هذه الجرائم متعمدة، فهي تكون بدافع تحقيق مكاسب مالية أو شخصية[1].
الإرهاب الزراعي	تعمُّد إطلاق عوامل بيولوجية أو مواد سامة بغرض إلحاق الضرر بالكائنات البشرية أو الحيوانية أو النباتية أو قتلها لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية عبر ترهيب الحكومات أو السكان المدنيين أو إخضاعهم بالقوة[1].
المقابلة	محادثة هادفة[2].
مقابلة استقصائية	استجواب أشخاص بشكل منهجي في إطار تحقيق ما من أجل الحصول على تفاصيل معينة وإثبات وقائع والكشف عن الحقيقة. وتهدف هذه المقابلات إلى استخلاص معلومات دقيقة ومفصلة والحد من خطر إفساد الأدلة وتشويهها[3].
جهاز إنفاذ القانون	أي كيان أو هيئة موكل أو معتمد من قبل الدولة لمنع الجرائم وكشفها والتحقيق فيها، وتوقيف المشتبه بهم والمجرمين واعتقالهم[4].
الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية	مجموعة من الأفراد والمنظمات الحكومية وغير الحكومية التي تؤدي أنشطة بهدف تنفيذ المعايير المنصوص عليها في مدونة صحة الحيوانات البرية[5].

3. النطاق

تقدم هذه المبادئ التوجيهية معلومات قيمة لإجراء المقابلات في مختلف التحقيقات وحالات الطوارئ المتعلقة بصحة الحيوان. وعلى سبيل المثال، تندرج المقابلات المجدية في صلب التحقيقات الاعتيادية في مجال تفشي الأوبئة والأمراض.

وتكتسي المقابلات الاستقصائية المجدية أهمية خاصة في ظل تغيّر واقع حال التهديدات البيولوجية، حيث يزداد احتمال وقوع أعمال إجرامية وإرهابية تُستخدم فيها العوامل المسببة للأمراض أو المواد السامة. وعمل كلٌّ من المنظمة العالمية لصحة الحيوان والإنتربول على إعداد هذه المبادئ التوجيهية لتعزيز قدرة الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون على أداء مهامها. وتندرج المقابلات في صلب عمليات التحقيق الشاملة ويتعين على المستَجوِبين أن يكونوا قد خضعوا للتدريب والإعداد المناسبَين.

الإطار 1: أنواع التحقيقات التي تستدعي إجراء مقابلات استقصائية

1. التحقيقات في مجال رعاية الحيوان
2. التحقيقات في إطار تفشي الأوبئة
3. التحقيقات في مجال سلامة الأغذية
4. التحقيقات في حالات الاحتيال (الاحتيال المتعلق بالأدوية والأغذية وأعلاف الحيوانات)
5. التحقيقات في مجال تكامل الأغذية وبيانات الجهة المنتجة وإمكانية تعقّب الأغذية والجهات المنتجة
6. التحقيقات في الأمراض الحيوانية المنشأ
7. التحقيق في الجرائم البيولوجية أو الإرهاب البيولوجي
8. التحقيق في الجرائم الزراعية والإرهاب الزراعية

عادةً ما يخضع العاملون في الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية إلى التدريب اللازم للتعرف إلى الأمراض التي تحدث بشكل طبيعي والتصدي إليها. مع ذلك، قد تظهر في بعض الحالات مؤشرات أو دلائل تشير إلى أوضاع غير اعتيادية. وقد تشمل هذه الحالات انتشار أوبئة غير معتادة وغير مفسرة أو ظهور أمراض متزامنة في موقعين جغرافيين منفصلين أو أكثر (للاطلاع على تفاصيل أو مؤشرات إضافية لتقييم حالات التهديد البيولوجي المشتبه به، انظر التذييل 3)[6]. وقد تواجه أجهزة إنفاذ القانون أيضا حالات مثيرة للقلق، مما يستدعي منها التواصل فورا مع الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية ذات الصلة.

مثال: متى يكون إجراء تحقيقات مشتركة ضروريا؟

خلال الشهر الماضي، أُبلغ عن حالات غير معتادة من الخنازير النافقة في خمس مزارع تجارية مفتوحة لتربية الخنازير. وأجرى أطباء بيطريون من القطاع الخاص تحقيقات في حالات النفوق هذه وتواصلوا مع إدارة الصحة الحيوانية في الحكومة لطلب المساعدة. وليس هناك أيّ علاقة مباشرة بين هذه المزارع. لكن مجموعة من النشطاء في مجال حقوق الحيوان استهدفوا عددا من تلك المزارع مؤخرا، مقتحمين المزارع لالتقاط الصور والفيديوهات.

ولم يُحدد بعد سبب نفوق الخنازير لكن التحقيقات الأولية تشير إلى احتمال تسممها. وتواصلت الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية مع أجهزة إنفاذ القانون لمناقشة الوضع الراهن. وبوشر تحقيق مشترك وتولت أجهزة إنفاذ القانون زمام التحقيق مع المجموعات المناصرة لحقوق الحيوان. ويجري العمل على التحضير لمقابلات مشتركة.

وفي هذه الحالات، يجدر بأجهزة إنفاذ القانون والهيئات المعنية بالخدمات البيطرية أن تتعاون على نحو فعال أو أن تجري تحقيقات ومقابلات مشتركة. وينبغي أن تخضع صلاحيات إجراء المقابلات وحقوق المستَجوَبين والمستَجوِبين للقوانين المرعية الإجراء. تقدم هذه المبادئ التوجيهية مفاهيم عامة وإطارا مرنا لإعداد المقبلات الاستقصائية وإجرائها وتقييمها، مع الحرص على مراعاة الاعتبارات الرئيسية للأنواع المختلفة من المقابلات. وهي تشرح المبادئ التي تستند إليها المقابلات الاستقصائية وتقدم نموذجا لتنظيم عملية إجراء المقابلات بالكامل. وتتضمن التذييلات أيضا قائمة مرجعية وموارد إضافية. وتركّز هذه المبادئ التوجيهية، المعدّة لإكمال إجراءات التحقيق والتدريب الوطنية، على التعاون بين الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون، مؤيّدةً إجراء تحقيقات ومقابلات مشتركة وتنفيذ أنشطة لبناء القدرات. وينبغي دائما تكييف المبادئ التوجيهية مع القوانين الوطنية والسياقات المحلية. ومع أن هذه المبادئ التوجيهية تتوجّه للتحقيقات التنظيمية البيطرية والوبائية وتحقيقات إنفاذ القانون، إلا أن العديد من مفاهيمها تنطبق أيضا على الممارسة البيطرية السريرية، ولا سيما فيما يخص الاطلاع على السجلات الطبية السريرية وإجراء الفحوصات التشخيصية.

4. المبادئ التي تستند إليها المقابلات الاستقصائية

يمثّل الاستجواب جزءا محوريا من عملية جمع المعلومات بدقة، وهو ضروريٌ لأيّ نوع من التحقيقات التي تجريها الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون.

ولقد تطورت النهج المتبعة في المقابلات الاستقصائية الإجرامية إلى حد كبير مع مرور الوقت. ولم تعد تهدف المقابلات إلى تأكيد افتراضات المستَجوِبين واعتقاداتهم فحسب، إذ كانت تتضمن في الماضي طرح أسئلة مقترحة أو موجّهة في أغلب الأحيان. وغالبا ما يؤدي اتباع هذا النهج الخاطئ إلى فشل القضايا المرفوعة أمام المحكمة (أو حتى إلى عدم وصولها إلى المحاكم). وهذا النهج لا يؤثر سلبا في ثقة عامة الناس في النظام القضائي وفي الأجهزة الاستقصائية فحسب، بل إنه مكلفٌ أيضا من حيث الموارد المخصصة لإجراء التحقيق. وعلاوة على ذلك، فإن القضايا التي تُرفع إلى المحاكم بشكل ناجح، تمثل رادعا للمجرمين في المستقبل. لذا فالمقابلات المجدية مهمة جدا من أجل تحقيق فعال.

ولتعزيز موثوقية المعلومات المستقاة ودقتها، ينبغي للمستَجوِبين الاستعانة **بتقنيات غير قسرية ترتكز على إقامة علاقة ودية مع المستَجوَب** [7 و8]. وتنطوي هذه التقنيات على إبداء التعاطف الحقيقي مع المستَجوَب والبحث عن أرضية مشتركة واستخدام مهارات الإصغاء إلى الآخر. وإن طرح الأسئلة المفتوحة وغير المقترحة وتمكين المستَجوَب من التعبير عما يجول في خاطره بحرية، يتيح للمستَجوِب استقاء الأحداث من ذاكرته بشكل أدق وأكثر تفصيلا.

ولإجراء تحقيق شامل، ولا سيما في سياق التحقيقات الإجرامية والتحقيقات في انتهاكات القانون، قد يكون من المجدي استجواب عدة أشخاص من أجل التحقق من صحة إفاداتهم والكشف عن أي تناقضات أو أدلة داعمة. وينبغي أن يستند اختيار المستَجوَبين إلى طبيعة التحقيق وتوافر الأدلة. كما ينبغي أيضا تكييف النهج المتبع في إجراء المقابلات مع الشخص المستَجوَب، سواء أكان مشتبها به، أم شاهدا، أم ضحية، وذلك بما يتوافق مع معايير حقوق الإنسان والتشريعات الوطنية وأفضل الممارسات الشرطية [9].

صورة قريبة لمستَجوِب ومستَجوَب تُظهرهما بوضعية مفتوحة وانحاء إلى الأمام وتواصل بصري وتفاعل جيد من أجل بناء علاقة ودية بين الطرفين.

المبادئ التي تستند إليها المقابلات الاستقصائية

- يجب أن يتحلى المحققون برجاحة فكرية وأن يجروا المقابلات من دون تحيّز أو فرضيات مسبقة.
- ينبغي للمحققين السعي دائما إلى الحصول على معلومات دقيقة يمكن التعويل عليها.
- ينبغي للمحققين طرح أسئلة عامة ومفتوحة من أجل فهم الحالة فهما شاملا ودعم التحقيق. وقد يضطر المستَجوِبون إلى إعادة صياغة أسئلتهم أو طرحها بأساليب مختلفة عدّة قبل تقييم الإجابات ومقارنتها.
- يجب ألا يضع المحققون افتراضات قبل توفّر دليل معقول ومقنع.

5. الاعتبارات الرئيسية

5.1 الاعتبارات التشريعية (القوانين الوطنية والصلاحيات والمسؤوليات)

تعمل الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون، عند إجراء مقابلات لمختلف أنواع التحقيقات، وفقا لصلاحياتها القانونية واختصاص كلّ منها. ومع أنه ثمة مبادئ مشتركة بينها فيما يخص إجراء المقابلات، إلا أن قوانينها وسياساتها والنهج التي تتبعها في المقابلات قد تختلف باختلاف البلد أو المنطقة.

وغالبا ما تستدعي التحقيقات المشتركة تعاونا وثيقا بين القطاعات، لذا فمن الضروري أن تدرك جميع الأطراف صلاحياتها ومهامها بوضوح. ويجدر بها أن تكون على بيّنة من جميع التشريعات والقوانين والاعتبارات المتعلقة بالسرية، وذلك من أجل دعم هذه التحقيقات.

مثال:

يُفترض بالهيئات المعنية بالخدمات البيطرية أن تتولى زمام التحقيقات في حالات تفشي الأمراض الحيوانية. لكن في حال الاشتباه بعمل إجرامي مرتبط بتفشي تلك الأمراض، قد يكون من الضروري تدخل أجهزة إنفاذ القانون وتقديم الدعم اللازم من خلال إجراء تحقيق مشترك ومشاطرة المسؤوليات. وقد تقود أجهزة إنفاذ القانون زمام التحقيقات وفقا للوضع الراهن والسياق الوطني.

مقابلة مشتركة وتحقيق تعاوني

5.2 الشراكات والتعاون بين القطاعات

يمكن للهيئات المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون أن تجني فوائد جمة من التعاون المبكر والعمل المشترك. ويمكنها بذلك أن تستعد بشكل أفضل لإجراء تحقيقات ومقابلات مشتركة على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي.

وعلى سبيل المثال، يمكن للهيئات والأجهزة أن تعمل معا في مجال:

- تقييم إمكانية تورط جهات إجرامية
- ضمان أمن مسرح الجريمة
- ضمان سلامة سلسلة حفظ الأدلة
- البحث عن فرص إضافية لجمع المعلومات الاستخباراتية.

واضطلع كلٌّ من المنظمة العالمية لصحة الحيوان والإنتربول في السنوات الماضي بمجموعة من الأنشطة للنهوض بالتعاون بين القطاعات على الصعيد الدولي. وقد أسهم ذلك في تعزيز فهم الأدوار والمسؤوليات المسندة إلى كلّ منهما.

5.3 التدريب

إن التدريب ضروري لصقل المهارات اللازمة لإجراء المقابلات المجدية والحفاظ عليها، سواء أكانت من خلال مقابلات المحاكاة أم المقابلات الفعلية.

ولا مغالاة في التشديد على قيمة التدريب الجيّد. وينبغي إعداد التدريب وتوفيره على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي، مع الأخذ في الاعتبار القوانين والإجراءات المرعية في البلد. ويتسم التدريب الشامل لعدة قطاعات بفوائد إضافية تتمثل في تعزيز الوعي والتعاون والثقة بين مختلف القطاعات. وفي الواقع لا تقتصر هذه الفوائد على إجراء المقابلات فحسب، بل يمكن لأجهزة إنفاذ القانون، مثل الشرطة مثلا، أن تكتسب معارف أوسع تتعلق بنظم الثروة الحيوانية والطب البيطري، في حين يمكن أيضا للهيئات المعنية بالخدمات البيطرية أن تصقل معارفها في مجال قدرات أجهزة إنفاذ القانون والنهج التي تتبعها.

ولا يمكن لهذه المبادئ التوجيهية أن تُغني عن التدريب الفعلي والخبرة العملية، لكنها توفر مجموعة من المبادئ والنهج الأساسية التي يمكن أخذها في الاعتبار عند إجراء التدريب. وتشمل تلك المبادئ نموذج PEACE الذي ينطوي على أسلوب منطقي يمكن اتباعه عند إعداد المقابلات الاستقصائية وإجرائها. ويتضمن التذييل 1 مذكّرة للمساعدة في إجراء المقابلات الاستقصائية. ويمكن لأعضاء المنظمة العالمية لصحة الحيوان والإنتربول الاستعانة بهذه المذكّرة لإعداد كتيبات ومناهج تدريبية ميدانية خاصة بهم تراعي النهج الوطنية.

ويمثل نموذج **"مخروط دايل للتعلّم" (10) [Dale's Cone of Learning]** إطارا مفيدا لتحسين تقنيات إجراء المقابلات الاستقصائية، فهو يظهر أن الإنسان يحفظ المعلومات بشكل أفضل عندما يشارك بفعالية في عملية التعلّم بدلا من تلقي المعلومات بطريقة سلبية. ويمكن تطبيق هذا النهج على أنشطة بناء القدرات الموجهة لأجهزة إنفاذ القانون والهيئات المعنية بالخدمات البيطرية فيما يخص إجراء المقابلات الاستقصائية:

- **تعلّم أفضل الممارسات:** يمكن لأجهزة إنفاذ القانون والهيئات المعنية بالخدمات البيطرية قراءة المبادئ التوجيهية واستعراض دراسات الحالة وحضور محاضرات تتناول تقنيات إجراء المقابلات الاستقصائية المجدية.
- **مشاهدة العروض ومراجعة دراسات الحالة:** تعزز مشاهدة المقابلات المسجلة (عند الإمكان) أو سيناريوهات لعب الأدوار التعلّم من خلال القراءة.
- **المشاركة في دورات تدريبية تفاعلية:** تتيح حلقات العمل المشتركة للمشاركين فيها مناقشة نظرية المقابلة وتطبيقها عمليا من خلال تمارين تمثيل الأدوار المنظمة، وتلقي الملاحظات من النظراء والخبراء. وبذلك يتيح التعلّم النشط صقل المعارف المكتسبة من خلال القراءة والمشاهدة والمناقشة.
- **تطبيق المهارات ميدانيا:** بعد خضوع المحققين الجدد للتدريب الرسمي، يمكنهم مرافقة متمرسين من ذوي الخبرة وإجراء مقابلات تحت إشرافهم قبل تولي القضايا بمفردهم.

ومن المفيد بمكان أن يخضع العاملون في الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون لتدريبات مشتركة من أجل الاستفادة من خبرات ومعارف بعضهم البعض، بما في ذلك إجراء تمارين المحاكاة. ويعزز هذا النهج التعاوني العلاقة بين الجهتين ويضمن فهم التقنيات الاستقصائية على نحو مشترك، وهو ما يؤدي في النهاية إلى تحقيقات أكثر فعالية وشمولا.

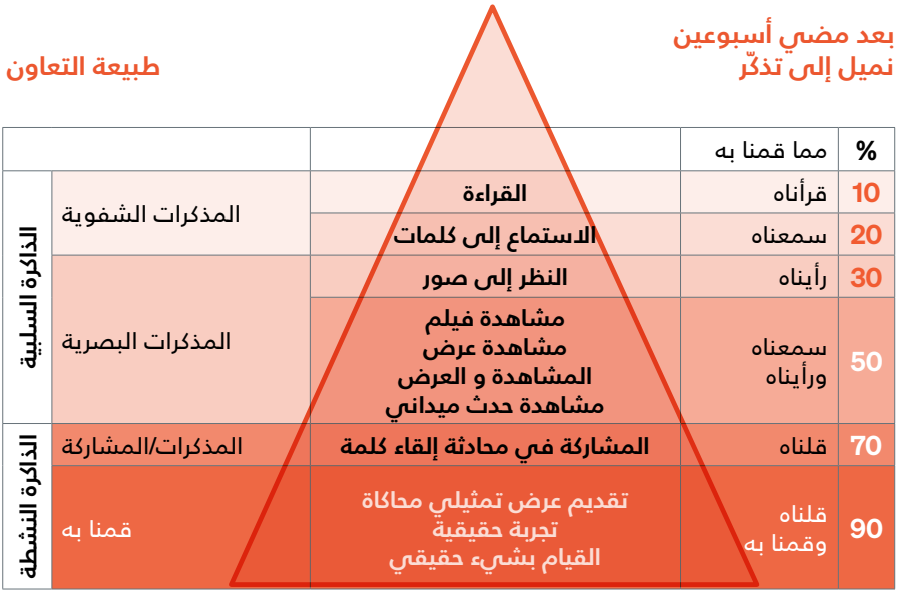

%	مما قمنا به			
10	قرأناه	القراءة	المذكرات الشفوية	الذاكرة السلبية
20	سمعناه	الاستماع إلى كلمات		
30	رأيناه	النظر إلى صور	المذكرات البصرية	
50	سمعناه ورأيناه	مشاهدة فيلم مشاهدة عرض المشاهدة و العرض مشاهدة حدث ميداني		
70	قلناه	المشاركة في محادثة إلقاء كلمة	المذكرات/المشاركة	الذاكرة النشطة
90	قلناه وقمنا به	تقديم عرض تمثيلي محاكاة تجربة حقيقية القيام بشيء حقيقي	قمنا به	

الشكل 2: مخروط دايل للتعلّم

5.4 السلامة

تكتسي سلامة المستَجوِب والمستَجوَب أهمية كبيرة أثناء التخطيط لإجراء المقابلة. ويقتضي ذلك معرفة أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المستَجوَب، مثل خلفيته وماضيه العنفي والعدواني وأي مواطن ضعف محددة لديه وغيرها من العوامل ذات الصلة التي قد تؤثر في المقابلة.

وإن **موقع** إجراء المقابلة مهم أيضا. وقد يكون من العملي إجراء المقابلة، وفقا للظروف في الأماكن التالية:

- مكان عمل المستَجوَب أو منزله
- مكتب المستَجوِب
- مكان آخر محايد.

وتنطوي عملية إجراء المقابلات على مخاطر جسدية ونفسية مُلازمة لا بد من تقييمها ومراقبتها باستمرار. وعلى الرغم من بذل المستَجوِب قصارى جهده، قد تكون المقابلات مصدر قلق للمستَجوَب كما قد تثير لديه انفعالات شديدة، ولا سيما لدى المستَجوِب الذي يُضطر إلى استرجاع أحداث مؤلمة. وفي بعض الحالات، قد يرفض المستَجوَب التعاون، أو قد يخشى من الإجراءات أو من ردود فعل المستَجوِب. وبينما يجب التعامل مع هذه الحالات بدقة وانتباه، ينبغي تذكير المستَجوَب بأن عرقلة التحقيقات وعدم تعاونه قد يؤدي إلى عواقب قانونية.

وتكتسي **سلامة المستَجوَب** أهمية جمة. فعلى سبيل المثال، قد يؤدي مجرد حديثه مع الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية أو أجهزة إنفاذ القانون إلى تعرضه لمضايقات من جهات مختلفة، ففهي هذه الحالات، قد يُستحسن إجراء المقابلة في مكان بعيد عن مزرعته أو مكان عمله.

وفي حال كان المستَجوَب معرّضا للتهديد أو العنف، فمن الضروري أن تتدخل أجهزة إنفاذ القانون في التخطيط لإجراء المقابلة وفي تقييم المخاطر وفي المشاركة في إجراء المقابلة بحد ذاتها. ومن الضروري أيضا في هذه الحالات اختيار المكان المناسب لإجراء المقابلة حفاظا على سلامة المستَجوِبين (مكان لديه مخرج طوارئ يسهل الوصول إليه مثلا).

وعادةً ما تُجرى المقابلات مع المزارعين في المزرعة، لأن المقابلة قد تتطلب تنفيذ أنشطة أخرى (مثل المراقبة وفحص الحيوانات وأخذ العيّنات). ومع أنه قد يكون أيسر للمزارع إجراء المقابلة في المزرعة، لكن في حال وجود أي مخاوف متعلقة بالسلامة، يجب اختيار مكان آخر خارج المزرعة لإجراء المقابلة.

وتتطلب بعض التحقيقات تطبيق إجراءات **السلامة والأمن البيولوجيين**. وقد يتطلب الأمر استخدام معدات الوقاية الشخصية للحد من خطر انتشار الأمراض الحيوانية أو المخاطر التي قد تُهدد صحة الإنسان. وينبغي التفكير في أماكن بديلة لإجراء المقابلة إذا تعذرت إدارة هذه المخاطر بفعالية.

التعاريف

World Organisation for Animal Health

السلامة البيولوجية في المختبر

تصف المبادئ والممارسات المتعلقة بمنع التعرض غير المتعمد للمواد البيولوجية أو إطلاقها على نحو عرضي.

الأمن البيولوجي

اعتماد مجموعة من التدابير الإدارية والمادية للحد من خطر بروز أمراض وعدوى وإصابات حيوانية ضمن مجموعة من الحيوانات وانتشارها فيها.

الإنتربول

السلامة البيولوجية

استخدام المعارف والتقنيات والمعدات اللازمة لمنع تعرّض الموظفين والمختبرات والبيئة لمخاطر بيولوجية وغيرها.

الأمن البيولوجي

اعتماد مجموعة من التدابير الوقائية لحماية المواد البيولوجية ومراقبتها والمساءلة بشأنها. وهي تشمل تدابير الحيلولة دون الوصول غير المشروع إلى العوامل والمواد والخبرات والمعلومات والتكنولوجيات البيولوجية واستخدامها.

5.5 شعور المستَجوَبين بالضعف

إن استجواب الأشخاص يعرّضهم لموقف من الضعف. لذا عندما يخطط المستَجوِبون لإجراء مقابلة ويعدّونها، يجب عليهم إدراك مواطن ضعف المستَجوَبين وإدارتها باستمرار. **ويجب احترام رغبات المستَجوَبين وحقوقهم وكرامتهم** على الدوام وإيلاء أكبر قدر من الأهمية لسلامتهم وأمنهم. وعلاوة على ذلك، يجب الحرص دائما على حماية سرية المستَجوَبين ومصادر المعلومات.

وعادةً ما يكون ثمة **اختلال في موازين القوى** بين المستَجوِب (الذي يمثل السلطات الحكومية في أغلب الأحيان) والمستَجوَب. وقد يتسبب شعور المستَجوَب بالضعف في زيادة القلق والخوف والتوتر، وقد تؤثر هذه المشاعر سلبا في جودة المعلومات المقدمة ومصداقيتها.
وثمة بعض الحالات المحددة التي تعزز شعور المستَجوَب بالضعف، ويجب معرفتها وإدارتها قدر الإمكان، وهي تشمل:

- الحواجز التواصلية واللغوية
- الاختلافات الثقافية والدينية والعرقية
- الإعاقات الجسدية والحالات الصحية (الجسدية والفكرية والنفسية)
- النوع الاجتماعي والهوية الجنسانية
- السن (الأطفال والمسنون بصورة خاصة)
- التبعات الاقتصادية (مثل القلق من خسارة الدخل أو العمل)
- التجارب المؤلمة السابقة
- ارتداء المستَجوِب ملابس الحماية الشخصية واستخدام معدات الحماية الشخصية (مثل الكمامات وبدلات الوقاية).

وللتخفيف من شعور المستَجوَب بالضعف، يمكن اتباع بعض الأساليب الشائعة التالية:

- حضور شخص داعم مثل فرد من العائلة أو زميل أو مساعد اجتماعي
- الاستعانة بمترجم فوري في حال وجود حواجز لغوية
- اختيار المستَجوِبين بعناية من أجل التصدي لعدم التوازن بين النوعين الاجتماعيين
- اتباع نهج عدم التمييز، مع مراعاة الاعتبارات الثقافية ومعاملة الأشخاص بإنصاف بصرف النظر عن خلفياتهم.

ويتسم استجواب الأطفال بالتعقيد والصعوبة ولا يندرج ضمن نطاق هذه المبادئ التوجيهية. وفي حال دعت الحاجة إلى استجواب طفل، يجب طلب مشورة المختصين ودعمهم، مع الحرص على مراعاة القوانين المرعية وثقافة البلد المعني [11]. وأخيرا يجب إيلاء الأهمية في هذه المقابلات لحماية مصالح الطفل الأساسية [12 و13].

5.6 التحقيقات المشتركة والمقابلات المشترك

عادةً ما يسهم وجود **مستَجوِبَين اثنين** في جمع قدر أكبر من المعلومات. فبينما يجري المستَجوِب الأول الاستجواب، يمكن للمستَجوِب الثاني أن يتولى المراقبة وتدوين الملاحظات والتحقق من التفاصيل الأخرى. ومن المفيد وجود مستَجوِبَين اثنين من خلفيتَين مختلفتَين، إذ يمكن لأحدهما أو لكليهما بناء علاقة أفضل مع المستَجوَب أو التطرق إلى مواضيع محددة.

وبينما تمثل المقابلات مهمةً أساسية من مهام الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون، **تتطلب المقابلات المشتركة والمتداخلة بين القطاعات التخطيط لها بعناية وتخصيص الوقت المناسب لإعدادها.** ويمكن للقطاعات أن تستفيد من بعضها البعض لتحسين تقنيات الاستجواب ونُهج إجراء المقابلات التي تتبعها.

ومع أن المقابلات المشتركة قد تعزز شعور المستَجوَب بالقلق، فهي تنطوي على العديد من الفوائد:

- إجراء مقابلة مشتركة واحدة، بحضور ممثل عن كلّ من أجهزة إنفاذ القانون والهيئات المعنية بالخدمات البيطرية، يخفف من الاضطراب ويقلص الوقت المخصص للمقابلات، مقارنة بالمقابلات المنفصلة (التي قد تشعر المُستَجوَب بالتكرار).
- تعبّر المقابلات المشتركة عن موقف مشترك كجزءٍ من التحقيق التعاوني.
- تحدّ المقابلات المشتركة من إمكانية الإدلاء بتصريحات متضاربة التي قد تقوض التحقيقات الجنائية التي يجري النظر فيها في المحاكم.
- يمكن للجهتين إعداد تقرير مشترك إذا كانت قوانينهما تجيز ذلك.
- يمكن أن تكون المقابلة الأولية مقابلةً عادية تجريها جهة واحد، لكن النتائج التي تتوصل إليها هذه المقابلة أو التحقيق الأكثر استفاضة قد تستدعي إجراء مقابلة مشتركة.

يمكن إجراء المقابلات المشتركة وفق النماذج الثلاثة التالية:

1. **المقابلات المشتركة** التي تشارك فيها جهتان في الغرفة نفسها. وتوفر هذه المقابلات قدرا من المرونة في الاستجواب والتخطيط للمقابلات، لكنه قد يصعب التنسيق بين الجهتين.
2. يقدم خبراء متخصصون في المجال **الدعم لفريق المستَجوِبين من وراء الكواليس.** وقد يحدث ذلك في حال لم ترغب أجهزة إنفاذ القانون في الكشف عن مشاركة الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية.
3. يقدم الخبراء المتخصصون في المجال الدعم عن بعد لعملية **التخطيط للمقابلة وصياغة الأسئلة.** وهذا النهج هو نهج مثالي في حال وجود عوائق جغرافية أو في التحقيقات الواسعة النطاق.

ويتسم كلّ نموذج من هذه النماذج بمزاياه وصعوباته.

الجدول 1. مزايا مختلف النماذج المشتركة وصعوباتها

	المقابلات المشتركة	دعم الخبراء من وراء الكواليس	دعم الخبراء عن بعد
المزايا	• المرونة • السرعة	• الكفاءة • المرونة • عدد أقل من العاملين	• أكثر كفاءة في التحقيقات الواسعة النطاق
الصعوبات	• إعداد أكبر • التشريعات المعمول بها في بعض البلدان تمنع هذا النهج	• إعداد أكبر	• غياب المرونة • الحاجة إلى المزيد من الإعداد

6. نموذج PEACE

نموذج لإجراء المقابلات يقوم على 5 خطوات

يستند إجراء المقابلات الاستقصائية إلى نماذج عديدة. وأحد أكثر النماذج استخداما هو نموذج PEACE 14 الذي يعتمد عليه الكثير من أجهزة إنفاذ القانون وغيرها من الهيئات الحكومية والكيانات الخاصة.

وعبارة **PEACE** في هذا السياق هي مختصر باللغة الإنكليزية تدل على المراحل الخمس الأساسية التي تضمن إدارة المقابلة إدارةً فعالة (الشكل 2).

الشكل 2: نموذج PEACE

6.1 التخطيط والإعداد

عادةً ما تبوء المقابلات بالفشل بسبب عدم التخطيط لها وإعدادها بشكل جيد. ومن الضروري بمكان الحصول على أكبر قدر من المعلومات الأساسية عن الحادثة وعن المستَجوَب قبل بدء المقابلة. ويجب أيضا تحديد الغرض من المقابلة والغاية المنشودة منها وأهدافها المرجوة.

وفي حال المقابلات المشتركة، يجب أن يتفق الطرفان المشاركان في إجراء المقابلة على المُستَجوِب الذي يتولى زمام المقابلة، كما ينبغي تحديد المستَجوب الذي سيتولى مختلف العناصر الأخرى من المقابلة. وعندما يشارك عددٌ من الممثلين عن مؤسسات أو هيئات مختلفة في إجراء المقابلة للمرة الأولى، لا بد من القيام بالمزيد من التخطيط والإعداد. ولكن يجب عدم الوقوع في فخ التخطيط المفرط الذي قد يتسبب في تأخير موعد المقابلة الفعلي، فالتأخير قد يؤدي إلى إضعاف قدرة المستَجوَبين على التذكر وقد يؤخر إمكانية الحصول على معلومات مهمة.

ولإعداد الترتيبات اللوجستية اللازمة للمقابلة، لا بد من اتخاذ القرارات المناسبة فيما يخص الأمور التالية:

- موقع إجراء المقابلة
- تاريخ وتوقيت المقابلة
- ترتيبات الجلوس
- السلامة (بما فيها تقييم المخاطر من أجل ضمان سلامة كلّ من المستَجوِب والمستَجوَب)
- الخصوصية
- الأمن.

فإذا كانت المقابلة ستُجرى في المزرعة على سبيل المثال، يجب على المستَجوِبين استخدام معدات الحماية الشخصية والالتزام بالتدابير المتعلقة بالأمن البيولوجي المتبعة في المزرعة. ويشمل التحضير الجيد أن يقوم المستَجوِب **بإعداد المواضيع والأسئلة المحتملة والأسئلة الفرعية التي يرغب في طرحها وكتابتها**. ويمكن للمستَجوِب أن يدوّن النقاط التي يريد إثبات صلتها بالحادثة وبالجريمة المفترضة. وقد يكون مفيدا مشاركة مسودة نموذج عن المقابلة والأسئلة مع خبراء قانونيين وخبراء في المجال ومع النيابة العامة.

ويجوز أيضا **تسجيل المقابلة** من خلال تدوين الملاحظات والإفادة أو من خلال التسجيلات الصوتية و/أو المصورة. وتعتمد طريقة التسجيل المستخدمة على الغاية من المقابلة وعلى القوانين والسياسات المعمول بها فيما يخص إجراء المقابلات. وبصرف النظر عن الطريقة، يجب الاحتفاظ بالسجلات الجيدة للاطلاع عليها في المستقبل ولأي إجراءات قانونية محتملة.

وفي حال كان المستَجوِب لا يتكلم اللغة الأم للمستَجوَب، ينبغي الاستعانة **بمترجم فوري**. ويجب أن يتمتع المترجم الفوري بالمهارات اللازمة وينبغي تزويده بالمعلومات الأساسية قبل بدء المقابلة، ولا سيما المصطلحات البيطرية والتقنية.

وتبعا للسياق الاجتماعي أو الثقافي وللأطر القانونية، يمكن الاستعانة بشخص داعم لحضور المقابلة، كأحد أفراد العائلة أو زميل أو مساعد اجتماعي، وذلك للتخفيف من شعور المستَجوَب بالضعف.

6.2 التحاور والشرح

يمكن بدء المقابلة بعد الانتهاء من التخطيط لها وإعدادها. ومن المهم في هذه المرحلة إنشاء علاقة ودية مع المستَجوَب وشرح الغرض من المقابلة ونطاقها.

ويجب بادئ ذي بدء أن يعرّف المستَجوِب بنفسه وأن يعرض مؤهلاته وصلاحيتها لاستجواب المستَجوَب. ثم لا بد من التطرق إلى البنود التالية قبل بدء المقابلة الرسمية:

- شرح الأهداف.
- إيضاح أنوع الأسئلة التي ستُطرح أثناء المقابلة.
- مستوى السرية الذي يمكن للمستَجوَب توقعه فيما يخص أي معلومة يكشف عنها.
- التشديد على أنه ينبغي للمستَجوَب الإفصاح عن أكبر قدر ممكن من المعلومات وعدم التكتم عن أي معلومة.
- تذكير المستَجوَب بإبلاغ المحقق في حال لم يفهم السؤال المطروح أو لم يكن لديه جواب.
- الحصول على موافقة صريحة من المستَجوَب.
- إيضاح كيفية توثيق المقابلة (مثل الملاحظات المدوّنة و/أو التسجيل الصوتي و/أو التسجيل المصور).
- إذا كانت المقابلة جزءا من تسجيل إفادة رسمية، لا بد من تفسير هذا الإجراء للمستَجوَب (مثلا، أن الإفادة ستُقدم له في نهاية المقابلة ليؤكد صحة ما ورد فيها ويوقّعها).
- خلال هذه المرحلة، التأكد من مدى تورط المستَجوَب وعلاقته بالتحقيق أو الحادثة وإيضاح ذلك. وينطوي ذلك على تحديد دور المستَجوَب ومنصبه وبيانات الاتصال به وماضيه ومستوى خبرته في حال لزم الأمر.

وخلال إجراء الاستجواب، ينبغي التعاطف مع المستَجوَبين ومساعدتهم على فهم أن تعاونهم المبكر والكامل مع التحقيق سيُقدّر ويؤخذ في الاعتبار في حال ثبوت تورطهم في الجريمة.

وعندما يشعر الشخص بالتوتر تنخفض قدرته على تذكّر المعلومات واسترجاعها. لذا يُستحسن تكريس الوقت المناسب للتواصل مع المستَجوَب بفعالية وإنشاء علاقة ودية معه في بداية المقابلة وخلالها. وإن لغة الجسد أساسية في الاستجوابات، فعلى سبيل المثال، يسهم الحفاظ على وضعية جلوس منفتحة والتواصل البصري الملائم والإيماء بالرأس وترك فترات مناسبة من الصمت في بناء علاقة ودية مع المستَجوَب والتعبير عن الصدق.

وتجدر الإشارة إلى أن معايير التواصل غير اللفظي تختلف باختلاف الثقافات، لذا فلا بد من تكييف الأسلوب المتبع مع السياق الثقافي.

6.3 سرد الأحداث وتوضيحها ومناقشتها:

في هذه المرحلة، يحصل المستَجوِب على سرد كامل للأحداث من جانب المستَجوَب. وتضم هذه المرحلة ثلاثة أجزاء:

1. الحصول على السرد الكامل للمستَجوَب من دون مقاطعته.
2. توسيع سرد الأحداث وإيضاحه.
3. مناقشة سرد الأحداث التي قدمها المستَجوَب، إذا دعت الحاجة.

ومن الضروري في هذه المرحلة أن يدوّن المستَجوِب الملاحظات. ولتجنّب مقاطعة المستَجوَب، يمكن للمستَجوِب تدوين نقاط موجزة أساسية لإيضاحها. ويُمكن بعد ذلك التوسّع في مناقشة هذه النقاط لتكوين ملاحظات شاملة لاحقا في المقابلة.

وعندما يكون المستَجوَب متعاونا، يمكن اللجوء إلى أسلوب **الاستذكار الحر**. وتنطوي هذه المرحلة على طرح أسئلة مفتوحة. ويمكن اختصارها بالأسئلة التالية:

- "أخبرني عن تلك الحادثة".
- "اشرح لي ما تتذكره".
- "صف لي ما حدث".

الشكل 3. الأسئلة الثلاثة الأساسية

تتيح الأسئلة المفتوحة الحصول على معلومات إضافية عن مشاعر المستَجوَب ومواقفه إزاء الحادثة، فضلا عن دوافعه ومصالحه المحتملة، وهي أمور لا بد من معرفتها.

وتجدر الإشارة إلى أن المقابلات الناجحة، يتحدث خلالها المستَجوَب طوال 80 في المائة من الوقت المخصص للمقابلة، لذا فمن الضروري السماح له بالتحدث بحرية وتجنب مقاطعته.

أمثلة عن أسئلة مفتوحة يمكن طرحها في التحقيق بشأن تفشي مرض في المزرعة:

- منذ متى بدأتَ ممارسة مهنة تربية المواشي؟
- هل يمكنك أن تشرح لي كيف يعمل نظام المزرعة لديك؟
- هي يمكنك أن تشرح لي ما الذي لفت انتباهك إلى وجود مشكلة محتملة؟
- ما هي الأمور المثيرة للريبة والشك التي لاحظتها في المنطقة؟

وخلال مرحلة **"التوضيح"** في المقابلة، يمكن طلب الحصول على تفاصيل إضافية بشأن أمور مهمة. ولتوجيه المقابلة، قد يطرح المستَجوِب **الأسئلة الستة الرئيسية التالية:**

"من وماذا ومتى وأين ولماذا وكيف."

وثمة أسلوب آخر يتمثل في إيضاح **الأشخاص والمواقع والأفعال والتوقيت**. وخلال مرحلة التوضيح، يجب تجنب التقدم في المواضيع ثم العودة فيها إلى الوراء، لأن ذلك قد يربك المستَجوَب ويقطع سير الحوار.

وتقوم المرحلة الأخيرة على رصد **أي تناقضات قد تستدعي تمديد المقابلة وفق الإجابات التي حصل عليها المستَجوِب**. وعلى الرغم من أن البعض يصف هذه المرحلة "بالمرحلة الصعبة" أحيانا، إلا أنه من الممكن طلب المساعدة من شاهد ليوضّح تفاصيل لم تكن متسقة، سواء في هذه المقابلة أو في مقابلات سابقة أو من مصادر أخرى من المعلومات، وذلك لتجنب المواجهة. ولا بد من الإشارة إلى أنه ثمة أسباب قد تمنع المستَجوَب من الإجابة بصدق (مثلا من أجل حماية نفسه أو الآخرين). وفي هذه المرحلة، تكمن الأولوية في تدوين إجابات المستَجوَب لا في الحكم على صدقيتها.

وقبل المتابعة، ينبغي للمستَجوِب الثاني أن يسأل عما إذا كان ثمة أسئلة أخرى متبقية.

6.4 الإنهاء

في هذه المرحلة الختامية، يلخّص المستَجوِب سرد الأحداث التي قدّمها المستَجوَب ويطلب منه توضيح ما ورد فيها أو تعديله في حال تم تسجيل أي معلومات خاطئة.

وهنا يجوز للمستَجوَب أن يطرح الأسئلة على المستَجوِب. ومن المفيد دائما سؤال المستَجوَب عما إذا كان لديه أي معلومة يود إضافتها إلى سرد الأحداث. ثم يشرح المستَجوِب المراحل اللاحقة، المتعلقة بالتحقيق وأي إجراءات مطلوبة أخرى (مثلا إذا كان ذلك جزءا من التحقيق في تفشي مرض).

وتبعا للوضع القائم، يُعدُّ ذلك وقتا مناسبا للتحقق مما إذا كان ثمة أي شواغل تتعلق برفاهية المستَجوِب. ويشمل ذلك أيضا تأثر عائلته أو زملائه بالحادثة وما إذا كان يحتاج إلى أي دعم محدد. وأخيرا يجب سؤال المستَجوَب عن الوسيلة التي يفضلها للتواصل معه لاحقا. ثم يجب إنهاء المقابلة بطريقة لبقة وحرفية.

6.5 التقييم

بعد انتهاء المقابلة، لا بد من تقييم كيف تؤثر أي معلومة جديدة في التحقيق ككل.
وفيما يلي مجموعة من الأسئلة المفيدة التي يجب التفكير فيها:

- **هل تتوافق المعلومات الجديدة مع الأحداث الأخرى التي جرى سردها؟**
- **هل لدى الشاهد معلومات محددة لم يفصح عنها بالكامل؟**
- **هل من ضرورة لإشراك مستَجوِب آخر، ربما يتمتع بمعارف أكثر تخصصا؟**

وفي هذه المرحلة، من المهم بمكان إجراء تقييم ذاتي. كيف تمت إدارة هذا المقابلة؟
وأخيرا لا بد من أن يخصص المستَجوِب الوقت الكافي لتدوين جميع الملاحظات المتعلقة بالمقابلة، في حين ما تزال جميع المعلومات حاضرة في ذهنه. وفي حال كانت المقابلة مشتركة، يجب الحرص على اتساق الملاحظات التي دوّنها الجانبان.

الخاتمة

المقابلات الاستقصائية أساسية لإنجاح التحقيقات التي تجريها الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية وأجهزة إنفاذ القانون وهي تتيح فرصة لا مثيل لها للتعاون بين الجهتين. ويمكن لكلا الجهتين، من خلال العمل معا ومشاطرة الخبرات وأفضل الممارسات، أن تزيد من فعالية تحقيقاتهما على نحو لا يستهان به، ولا سيما من خلال إجراء المقابلات المشتركة. ويمكن للهيئات المعنية بالخدمات البيطرية أن تكتسب مهارات جديدة من أجهزة إنفاذ القانون، في حين يمكن لأجهزة إنفاذ القانون أن تعزز معارفها في مجال الزراعة وصحة الحيوان. وتتطلب المقابلات الناجحة التخطيط لها بعناية وإنشاء علاقة ودية مع المستَجوِبين وضمان سلامة جميع الأطراف المعنية وأمنها. ولا سبيل إلى مواجهة التهديدات الناجمة عن الجرائم الزراعية والإرهاب الزراعي وغيرها من التهديدات المتعلقة بصحة الحيوان، سوى بفضل العمل المشترك بين كلا الجهتين.

المراجع

1. الجريمة الزراعية المتصلة بالحيوان والإرهاب الزراعي. المنظمة الدولية للشرطة الجنائية؛ 2025. متاح عبر الرابط التالي https://www.interpol.int/en/Crimes/Terrorism/Bioterrorism/Animal-agrocrime-and-agroterrorism. (تم الاطلاع عليه في 6 شباط/فبراير 2026).

2. Hodgson P. A practical guide to successful interviewing. Maidenhead (United Kingdom): McGraw-Hill; 1987. 200 p.

3. Williamson T, Milne B. International developments in investigative interviewing. London (United Kingdom): Routledge; 2018. 280 p.

4. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. توجيهات بشأن استخدام الأسلحة الأقل فتكا في سياق إنفاذ القانون. نيويورك/جنيف، 2020، متاح عبر الرابط التالي، https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Publications/LLW_Guidance_AR.pdf

5. المنظمة العالمية لصحة الحيوان. مدونة صحة الحيوانات البرّية. النسخة الـ 33. باريس (فرنسا) المنظمة العالمية لصحة الحيوان؛ 2024. متاح عبر الرابط التالي https:// www.woah.org/en/what-we-do/standards/codes-and-manuals/ terrestrial-code-online-access/ (تم الاطلاع عليه في 6 شباط/فبراير 2026)

6. المنظمة العالمية لصحة الحيوان. المبادئ التوجيهية بشأن التحقيقات في الحوادث البيولوجية المشبوهة (مبادئ توجيهية للهيئات الوطنية المعنية بالخدمات البيطرية). باريس، (فرنسا) المنظمة العالمية لصحة الحيوان؛ 2024. متاح عبر الرابط التالي: https://www.woah.org/app/uploads/2021/03/suspicious-biological-events-veng-revised-1st-edition.pdf (تم الاطلاع عليه في 6 شباط/فبراير 2026).

7. Roberts, K. Police Interviewing of Criminal Suspect: A Historical Perspective. The Internet Journal of Criminology. 2012; Available at: https://www.researchgate.net/publication/292788010_POLICE_INTERVIEWING_OF_CRIMINAL_SUSPECTS_A_HISTORICAL_PERSPECTIVE (تم الاطلاع عليه في 6 شباط/فبراير 2026).

8. Association for the Prevention of Torture (APT). Principles on Effective Interviewing for Investigations and Information Gathering. Geneva (Switzerland): APT; 2021. متاح عبر الرابط التالي: https://www.apt.ch/sites/default/files/publications/apt_PoEI_EN_11.pdf (تم الاطلاع عليه في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2024).

9. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. معايير وممارسات حقوق الإنسان الموضوعة لكي تسترشد بها الشرطة. دليل جيب موسع للشرطة عن معايير حقوق الإنسان. نيويورك/جنيف: مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان؛ 2024. متاح عبر الرابط التالي https://digitallibrary.un.org/record/517721?v=pdf (تم الاطلاع عليه في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2024).

10. Dale, E. Audio-Visual Methods in Teaching. New York (USA): Holt, Rinehart and Winston; 1969. 719 p.

11. الأمم المتحدة. اتفاقية حقوق الطفل. نيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية): شعبة التدوين؛ 1989. متاح عبر الرابط التالي: https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-child (تم الاطلاع عليه في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2024).

12. The Barnahus Network. The Practice in Barnahus: Standards. Lund (Sweden): Barnahus Network; 2025. متاح عبر الرابط التالي: https://barnahus.eu/barnahus/the-practice-in-barnahus/standards/ (تم الاطلاع عليه في 26 آذار/مارس 2025).

13. Saywitz, KJ, Geiselman, RE. Cognitive Interviewing with Child Witnesses. Criminal Justice and Behavior. 1990;17(3):291-309.

14. Bull, R. Improving the Interviewing of Suspects Using the PEACE Model: A Comprehensive Overview. Can. J. Criminol. Crim. Justice; 65(1);2023, pp. 80-91. https://doi.org/10.3138/cjccj.2023-0003

موارد إضافية

المبادئ التوجيهية الصادرة عن المنظمة العالمية لصحة الحيوان بشأن التحقيقات في الحوادث البيولوجية المشبوهة:
https://www.woah.org/app/uploads/2021/03/suspicious-biological-events-veng-revised-1st-edition.pdf

الصفحة المخصصة للحد من التهديد البيولوجي على الموقع الإلكتروني للمنظمة العالمية لصحة الحيوان:
https://www.woah.org/en/what-we-do/global-initiatives/biological-threat-reduction

الصفحة المخصصة للجريمة الزراعية المتصلة بالحيوان والإرهاب الزراعي على الموقع الإلكتروني للإنتربول:
https://www.interpol.int/fr/Infractions/Terrorisme/Bioterrorism/Animal-agrocrime-and-agroterrorism#:~:text=Working%20definitions,is%20a%20subset%20of%20agrocrime

الصفحة المخصصة للخبرة في مكافحة الإرهاب البيولوجي على الموقع الإلكتروني للإنتربول:
https://www.interpol.int/Crimes/Terrorism/Bioterrorism/BioTerrorism-Expertise

التذييل 1
نموذج عن مقابلة استقصائية

نموذج عن المقابلة		
رقم القضية:	التاريخ والتوقيت:	المستَجوَب:
مكان الاستجواب:	الشخص الداعم/المترجم الفوري	المستَجوِب (المستَجوِبون):
الأحداث الماضية/ملخص القضية:		
غايات الاستجواب وأهدافه:		
النقاط المراد إثباتها:		حجج الدفاع:
الحقائق المثبتة:		الحقائق التي يجب كشفها:

التذييل 2
مذكّرة

مقتبسة من:

معهد التحقيقات الجنائية الدولية

المهارات اللازمة لإجراء الاستجواب: نصائح أساسية

1. البحث عن الحقيقة وتقبّلها، حتى وإن كانت تتعارض مع نظرية التحقيق.
2. الحفاظ على موضوعية التفكير.
3. تجنب التحقيقات القائمة على دوافع خفية.
4. التخلّي عن الشعور بالغرور.
5. التحلي بالفضول والصبر.
6. الأشخاص الطيّبون قد يكذبون أحيانا.
7. قد يخطئ الأشخاص المتعاونون.
8. قد يتكتم الأبرياء عن بعض المعلومات.

P E A C E

التخطيط والإعداد

1. صلة المقابلة بالتحقيق - ما سبب إجراء هذه المقابلة؟
2. هل تعلم جميع المعلومات الأساسية التوضيحية المتعلقة بالأحداث التي تستجوب الشاهد بشأنها؟
3. النقاط المراد إثباتها/المواضيع المراد طرحها.
4. معلومات عن المستَجوَب.
5. نموذج مكتوب عن المقابلة:
   (أ) أسئلة معدّة مسبقا
   (ب) الوثائق التي ستُعرض على الشاهد
   (ج) الدفوع الممكنة التي يجب تناولها.
6. الوسائل البصرية: خرائط/رسوم تخطيطية، وصور الشارات/المركبات/الأسلحة.
7. موقع إجراء المقابلة:
   (أ) تجهيز موقع إجراء المقابلة (الكراسي موضوعة على شكل مثلث، الطاولات)
   (ب) إمكانية الوصول إلى المكان
   (ج) الخصوصية والأمن (عوامل خارجية قد تؤدي إلى تشتيت المتحاورين).

P E A C E

التخطيط والإعداد (تابع)

8. التسجيل (الصوتي والمصور والكتابي)

9. إذا رغب المستَجوَب في حضور شخص داعم أثناء إجراء المقابلة:
   (أ) يجب ألا يكون الشخص الداعم شاهدا
   (ب) التشديد على ضرورة أن يكون الشخص الداعم كتوم وألا يقوم بإفشاء أي معلومات
   (ج) وقد يشمل ذلك الدعم القانوني/المحامي

10. الاعتبارات الثقافية:
   (أ) تفسير السلوك
   (ب) الأحكام المسبقة
   (ج) تأثير الثقافة في اللغة والخبرة والخصوصية وما إلى ذلك
   (د) بنية المجتمع/التسلسل الهرمي
   (ه) المساحة الشخصية (التواصل البصري والمصافحة وما إلى ذلك)
   (و) الاختلافات الاصطلاحية

11. الاعتبارات اللغوية:
   (أ) الاستعانة بمترجم فوري في حال وجود اختلاف لغوي بين المستَجوَب والمستَجوِب
      1. التحقق من كفاءة المترجم الفوري
      2. إطلاع المترجم الفوري على المصطلحات الأساسية
      3. قد يقدم المترجم الفوري أيضا الدعم الاجتماعي/الثقافي.

P E A C E

التحاور والشرح

1. الحفاظ على علاقة ودية مع المستَجوَب منذ بدء التعارف وحتى نهاية المقابلة.
2. تعريف المستَجوِب بنفسه وبالأشخاص الآخرين الحاضرين في القاعة.
3. إبلاغ الشاهد بالغرض من المقابلة وبما ستتضمّنه.
4. إيضاح الاعتبارات القانونية.
5. عرض المستَجوِب صلاحياته في إجراء التحقيق وأهداف المقابلة.
6. التخفيف من توتر الشخص المعني (الأمن والسرية وما إلى ذلك).
7. الحصول على موافقة صريحة من المستَجوَب قبل بدء المقابلة رسميا (مع مراعاة الاعتبارات الخاصة المتعلقة بالأطفال/البالغين المعرضين للخطر).
8. تفسير أنواع الأسئلة وأسباب طرحها؛ التحقق من أن الشخص المعني قد فهم.
9. إعادة التشديد على سلامة الشاهد في مكان إجراء المقابلة.
10. تقييم توقعات الشاهد: الإجراء، دور المستَجوِب، الإفصاح، المساعدة.
11. تدوين جميع المعلومات المتعلقة بالشاهد (الاسم الكامل وتاريخ الولادة والنوع الاجتماعي والجنسية والأصل العرقي وتفاصيل التواصل معه على الأجل البعيد).

P E A C E

سـرد الأحداث وتوضيحها ومناقشتها

1. السرد الحر - الحصول على سرد للأحداث من قبل الشاهد من دون مقاطعته.

2. طرح أسئلة مفتوح:
   (أ) الأسئلة الست الرئيسية التالية: (من وماذا ومتى وأين ولماذا وكيف)
   (ب) الأسئلة الثلاثة الأساسية: أخبرني عن تلك الحادثة... اشرح لي ما تتذكره... صف لي ما حدث...
   (ج) توسيع سرد الأحداث وإيضاحه: إيضاح الأشخاص والمواقع والأفعال والتوقيت.

3. كيف حصلوا على المعلومات التي يعرفونها؟
   (أ) التحقق من مستوى معارفهم/خبراتهم التقنية
   (ب) التأكد من هوية الأشخاص وعلاقتهم الإدارية داخل الشركة
   (ج) التأكد من أنهم يفهمون ما تتحدث عنه/ما تشير إليه (الاستعانة بوسائل بصرية مساعدة مثل الخرائط والصور الفوتوغرافية).

4. مناقشة الأقوال المتناقضة، عند الاقتضاء
   (أ) الواردة في المقابلات السابقة (يجب مراعاة مسألة السرية).
   (ب) في التفاصيل المسجلة في المقابلة الحالية.
   (ج) وقد تُعزى الثغرات في التفاصيل إلى حرص الشخص على سلامته الذاتية أو سلامة الآخرين لأسباب لا ترتبط بالحادثة أو بالتحقيق بحد ذاته.

5. دعوة المستجوب الثاني (إن كان موجودا) إلى طرح أسئلته.

P E A C E

الإنـــهاء

1. تلخيص سرد الأحداث والطلب من الشاهد إضافة تفاصيل أخرى وتعديل المعلومات التي ذكرها أو حذفها أو إيضاحها.
2. سؤال الشاهد عما إذا كانت لديه أي أسئلة أو مخاوف.
3. سؤال الشاهد عما إذا كانت لديه أي معلومات إضافية يود الإدلاء بها.
4. مناقشة الخطوات المقبلة (مع من ستُجرى المقابلة المقبلة، الجهة التي ستستلم المرحلة المقبلة).
5. طمأنة الشاهد في حال كانت لديه أي مخاوف متعلقة مثلا بالتوقيف أو المحاكم. فهذه المرحلة تقتصر على جمع المعلومات.
6. سؤال الشاهد عن كيفية التواصل معه مستقبلا وإعطاء بيانات الاتصال.
7. إنهاء المقابلة بطريقة لبقة وحرفية.

P E A C E

التقييم

1. تقييم أثر كل معلومات جديدة في التحقيق.
2. تقييم ما إذا كانت المعلومات الجديدة تتطابق مع المعلومات الواردة سابقا.
3. تقييم كيفية تأثير المقابلة في التحقيق وكيف تم إجراؤها.
4. هل كان الشاهد يملك معارف "متخصصة" لم يتمكن المستَجوب من استغلالها بالكامل؟
   - التفكير في إشراك مستَجوب آخر يملك هذه المعارف.
5. تدوين الملاحظات في أسرع وقت ممكن.
6. التأكد من اتساق الملاحظات المدوّنة في حال كانت المقابلة مشتركة.
7. إجراء تقييم ذاتي وتقييم عمل الزملاء والمترجم الفوري.

التذييل 3
مؤشرات لتقييم التهديدات البيولوجية المشبوهة

مقتبسة من المبادئ التوجيهية الصادرة عن المنظمة العالمية لصحة الحيوان بشأن التحقيقات في الحوادث البيولوجية المشبوهة [7] ومن المبادئ التوجيهية الخاصة بالإنتربول

مؤشرات لتقييم التهديدات البيولوجية المشبوهة
المؤشرات الوبائية
حالات مرض تم القضاء عليه
حالات مرض ناشئ/جديد/مستحدث
حالات مرض غريب عن البلد أو عن المنطقة الجغرافية
توسع النطاق الجغرافي للمرض
تبدّل مدى العائل
موقع مشبوه (على مقربة من مختبر أو ميناء أو مطار)
خصائص جديدة أو متغيرة للعامل الممرض (تغيّر في قدرة العامل الممرض على التسبب بالمرض وانتقاله واستقراره)
انخفاض مفاجئ في تقبّل المضادات الحيوية/الفيروسية/اللقاحات/التدابير المضادة الأخرى
تغيّر في انتشار الوباء أو انتشاره على نحو غير اعتيادي (مثلا عدم إمكانية التتبع بين خصائص المؤشر)
ظهور العديد من الحالات المرضية (أو الأنماط المصلية/السلالات) في وقت واحد (على نحو غير اعتيادي)
ظهور حالات مرضية متزامنة في موقعين جغرافيين مختلفين أو أكثر
تغيّر أنماط الأمراض المنقولة بالنواقل أو انتقالها بطريقة غير اعتيادية (مثلا وجود نواقل في مواقع جغرافية جديدة، أو عوامل ممرضة في نواقل لم يتم التعرف عليها سابقا)
ظهور العديد من الحالات المرضية غير الاعتيادية لدى الحيوانات البرية، أو لدى الحيوانات في المناطق التي تعيش فيها الحيوانات الأليفة والبرية، أو لدى الحيوانات الرفيقة.
المؤشرات المخبرية
فقدان مسببات الأمراض أو السموم الشديدة الخطورة
خرق (أو محاولة خرق) أمن المختبر، بما في ذلك أمنه السيبراني
اختفاء معدات الوقاية الشخصية، والمواد البيولوجية، والمعدات، وما إلى ذلك
تغيير في الأعداد/الطلبات أو زيادة في نسبة نتائج الاختبارات الإيجابية.
المؤشرات المتعلقة بأجهزة إنفاذ القانون
تهديدات حقيقية
دردشات على الإنترنت تتعلق بالتهديدات البيولوجية أو تفشي أوبئة غير معتادة
اكتشافات عرضية مرتبطة بتحقيقات أخرى
تحديد الأدلة (مثلا في المختبر)
سلوك مشبوه
تتبع الشائعات
مُبلغ عن المخالفات
خرق الأمن السيبراني
التوصل إلى نتائج بفضل مراقبة الشبكة الخفية.

المبادئ التوجيهية بشأن التحقيقات في الحوادث البيولوجية المشبوهة:

مبادئ توجيهية موجّهة إلى الهيئات المعنية بالخدمات البيطرية

12, rue de Prony, 75017 Paris, France
T. +33 (0)1 44 15 18 88
F. +33 (0)1 42 67 09 87
woah@woah.org
www.woah.org